حـــوار :

نحـــن .. والثـــــورة ..

بعض كتاب الحزب الحاكم يحاولون الوقيعة بين المعارضة وثورة ٢٣ يوليو ، الى حد مطالبة ((الاحياء)) من رجال الثورة بالتصدى للدفاع عنها ، وكأنها قد أصبحت متهما فى قفص الاتهام لا يجد من يدافع عنه ، فاضطرت المحكمة أن ((تنتدب)) من يدافع عنه .. !!

ويبدو أن من يقومون بهذه ((الوقيعة)) يجهلون بعض الحقائق الاساسية فى واقع السياسة المصرية ، او لعلهم يتجاهلونها عن عمد لا تخفى دوافعه عن أحد ..

فالدستور المصرى ـ وهو الاطار العام لنظام الحكم فى مصر ـ موضوع وفقا لمبادىء الثورة ، ومتفقا مع افكارها وفلسفتها العامة ، واحزاب المعارضة تحترم الدستور القائم ، وتعمل تحت مظلته ، حتى ولو كانت لديها تحفظات على بعض مواده ..

● وقانون الاحزاب يمنع قيام احزاب تتضمن مبادئها خروجا على الفكر الاساسى للثورة ، كالوحدة الوطنية ، أو السلام الاجتماعى ، أو الاشتراكية الديموقراطية ، فلا يمكن أن يقوم حزب يطالب ـ مثلا ـ بعودة النظام الملكى ، مع أن هذا الحق متاح فى ظل كثير من دساتير الدول الاخرى ..

● والاحزاب السياسية ـ القائمة الآن ـ مهما اختلفت برامجها ، تعتبر جزءا من النظام السياسى لثورة ٢٣ يوليو ، ويتولى قيادة هذه الاحزاب رجال ولدوا وتربوا فى احضان الثورة ، واشتركوا معها فى المسئولية ، سواء كان ذلك عن طريق المشاركة فى التنظيمات السياسية التى اقامتها ، أو عن طريق تولى بعض المناصب التنفيذية والادارية فى عهدها ..

ولا يمكن فى ضوء هذه ((الحقائق)) الاساسية أن تكون احزاب المعارضة القائمة الآن متناقضة مع نظام ٢٣ يوليو ، أو خارجة عليه ، الى الحد الذى يدعو الى البحث عن مدافعين عن الثورة ، لانقاذها من ((التجنى)) الذى تمارسه ضدها أحزاب المعارضة ..!!

ولكى يكون الموقف اكثر وضوحا ، فاننا نؤكد على الحقائق الآتية :

● ان أحزاب المعارضة مع كل ايجابيات ثورة ٢٣ يوليو ، تدافع عنها وتحميها ، لكنها ـ فى نفس الوقت ـ ضد كل سلبيات هذه الثورة ، تكشفها وتتصدى لها ، تخليصا للثورة نفسها من كل ما يشوه او يسىء اليها ...

واذا كان البعض يتصور ان الثورة لم تكن لها سلبيات على مدى ثلاثين عاما ، فهذا التصور ليس دفاعا عن الثورة ، لكنه اغراق فى التعصب والوهم ، فالذين يعملون لا بد أن يتعرضوا للخطأ والصواب .. وهكذا قال عبد الناصر نفسه .. !!

● ان الممارسة السياسية ـ على مدى ثلاثين عاما ـ لا بد أن تطرأ عليها متغيرات ـ محلية وخارجية ـ تقتضى التعديل فى الاسلوب دون المساس بالافكار الاساسية ، وهذه هى سنة التطور ، والقول بغير ذلك ليس دفاعا عن الثورة ، لكنه دعوة الى الشيخوخة والجمود .. !!

● ان المبادىء الستة المشهورة للثورة هى موضع التاييد من احزاب المعارضة ، فلم يطالب أى منها بعودة الاقطاع والاستعمار ، أو سيطرة راس المال على الحكم ، ولم يختلف أحد منها على ضرورة أن يكون لمصر جيش وطنى قوى .. الخ .

واذا كانت أحزاب المعارضة تتمسك بالديموقراطية وتناضل من اجلها ، فانها لا تفعل اكثر من المطالبة بتحقيق مبدأ من أهم هذه المبادىء الستة المشهورة ـ لم تتح الظروف له أن يتحقق على مدى ثلاثين عاما ـ وهو مبدأ اقامة حياة ديموقراطية سليمة ..

فالمعارضة ليست ضد ثورة ٢٣ يوليو ، وانما بعض ((المنتسبين)) الى هذه الثورة هم الذين نسوا مبادئها .. !!

احمد طلعت